مَجلّةُ اللُّغةِ الوَظِيفِيّةِ

دورية علمية نصف سنوية دولية محكمة يصدرها مخبر نظرية اللغة الوظيفية
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر

مجلة اللغة الوظيفية
Revue de la langue fonctionnelle

ISSN : 2437-0967
رقم الإيداع :2014-1617

الرقم	المقال	الصفحة
01	كلمة التصدير	01
02	البنية الإيقاعية وحدود الشعر بين الشيخ طاهر الجزائري وأحمد يوسف كرومي عبد الفتاح, جامعة غرداية/سويلم مختار , جامعة غرداية	02
03	الأمثال الشعبية الجزائرية بين تعظيم الذّكر وتحقير الأنثى حويلي نبيل, جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	15
04	جماليات القصيدة الرقمية في شعر فريد بومعزة على منصة فايسبوك جغدير عبد السلام, جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	27
05	نظرية التصوير الفني بين الموروث البلاغي والنقد الأدبي الحديث دراسة في الخصائص والأنساق النصية للقرآن الكريم مداني أحمد, جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	46
06	حضور النّقد اللّساني في الدّراسات اللسانية العربية الحديثة –نقد واقع الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر أنموذجا– عروة فتيحة, جامعة البليدة2	76
07	مستويات اللغة السردية في رواية سرادق الحلم والفجيعة لعز الدين جلاوجي العقريب نعيمة, جامعة مولود معمري –تيزي وزو	87
08	المنهج الاستقرائي في الدرس التراثي العربي أصول الفقه وأصول النحو أنموذجا حسيني مختار , مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط	97
09	سُنن التّأليف الصّوتي في اللسان العربي بين الجاحظ والكندي شيادي نصيرة, جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان	117
10	إشكاليات نقد النقد الأدبي (قراءة في حدود الماهية وطبيعة المنهج) دوالي بلخير , جامعة يحيى فارس بالمدية	131
11	فعالية المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية بالطور المتوسط – السنة أولى متوسط أنموذجا عميرة سارة, جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل–	145

12	المضامين النقدية لمقدمات الدواوين الشعرية قراءة في مقدّمتي "سقط الزند" و"اللّزوميات" لأبي العلاء المعرّي بناني الناصر, المركز الجامعي بآفلو	159
13	التمظهرات الثقافية للشخصيات السردية في رواية "أنا وحاييم" للحبيب السائح متلف آسية, جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف–	172
14	الفراغ المتلقّى بصريا ووظائفه الجمالية في شعر محمد الصالح باوية سربوك خديجة, جامعة حسيبة بن بوعلي/صابرة بن قرماز, جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	193
15	معالم الهيرمينوطيقا (دراسة في التأريخ والتأصيل) بوداني جيلالي, جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	208
16	تجليات الحجاج في التراث البلاغي العربي عماري خالد, جامعة لونيسي علي البليدة2/بن تريدي أنيسة, جامعة لونيسي علي البليدة2	223
17	النَّقْدُ العَربِيُّ المُعَاصر، واقِعه وإشْكَالاتُهُ شولاق أحمد, جامعة ابن خلدون تيارت/أحمد الحاج أنيسة, جامعة ابن خلدون تيارت	243
18	المفارقة في القصة القصيرة جدا: قراءة في نماذج جزائرية مرباح وسيلة, المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	267
19	التّقديم والتّأخير بين الظّاهرة البلاغيّة والضّرورة الشّعريّة بن عيني أمين, جامعة لونيسي علي البليدة02/بن محجوب محجوب, جامعة لونيسي علي البليدة02	279
20	تمظهرات الحداثة الشعرية عند عبد الوهاب البياتي عياد أسماء, جامعة ابن خلدون – تيارت–	292
21	مبادئ التخاطب عند الجاحظ من خلال كتابه البيان و التبيين بن يطو بن عمران, . جامعة يحيى فارس . المدية	309
22	جمـالية التشكيل الأسلوبـي في النص الشعري المعـاصـر ـ قصيدة " شهيد " للأخضـر بركة انمـوذجا	325

	23بوقنوس وحيدة, ـ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف/بلعباسي محمد,	
23	تمظهرات تيمة الخير والشر في رواية "يوتوبيا" لتوماس مور و أحمد خالد توفيق أنموذجا دراسة نقدية مقارنة معاشو حنان, جامعة يحي فارس المدية/مدقدم مولاي ،جامعة يحي فارس المدية	343
24	الانسجام النّصّي في شعر الصّعاليك قاضي سهام, جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	363
25	سؤال التّجريب في الشّعر الجزائري المعاصر قراءة حفريّة في ديوان "تحوّلات الماء" لعبد الحميد شكّيل بن عبدي آسيا, جامعة 20 أوت 1955 طريق الحدائق سكيكدة	379
26	وظيفة الخطاب البلاغي في تفسير البيضاوي– الالتفات أنموذجا بلهواري محمد, جامعة وهران1 أحمد بن بلة	394
27	هندسة التكرار في شعر الغزل عند إبراهيم طوقان عجاج عبد المؤمن, جامعة تلمسان/طول محمد, جامعة تلمسان	409
28	نظرية النحو الوظيفي في المرحلة الابتدائية دراسة تطبيقية لمنهاج السنة الأولى ابتدائي مغازي زينب, جامعة محمد خيضربسكرة	420
29	إشكالية ترجمة مصطلحات التناص إلى اللغة العربية الطاهري كريم, ، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1/بلقاسمي حفيظة, جامعة أحمد بن بلة، وهران 1	434
30	الترجمة الذاتية الادبية من الثنائية اللغوية الى إعادة الكتابة والإبداع عبد العزيز أحمد, مهعد الترجمة، جامعة الجزائر 2/فاسي ليلى, مهعد الترجمة، جامعة الجزائر 2	449
31	The Controversial Interpretation of Death in Edgar Allan Poe’s “The Raven” and Emily Dickinson’s “I Heard a Fly Buzz When I Died” معافة سفيان, جامعة تمنراست	460

32	Problems of translating specialized terms (the scientific term as an example) بوضياف أسماء،جامعة الشلف	473
33	Zum Einsatz des Sprachlernspiels im Fremdsprachenunterricht بوحركات لبية, جامعة ابن خلدون تيارت/بوحلوان كريمة, جامعة وهران 02	489

كلمة العدد الثاني المجلد الثامن مجلة اللغة الوظيفية :

يسرّ مخبر نظريّة اللغة الوظيفة بجامعة الشلف ، الجزائر تقديم العدد الثاني من المجلد الثامن من مجلة اللغة الوظيفية ، إذ تسعى المجلة من خلال كلّ عدد جديد إلى تقديم موضوعات متنوعة تجمع بين النقد واللغة والأدب ، وقد تضمّن هذا العدد عددا من البحوث المتنوعة ، وهي مجموعة من البحوث قدّمها أساتذة باحثون وطلبة دكتوراه ، تضمنت جلّها دراسات تطبيقية وظيفية اتسقت مع أهداف مجلة اللغة الوظيفية المسطرة والهادفة إلى الإجابة على جلّ الإشكالات البحثية في معظم القضايا اللغوية والنقدية الشائكة في الإشكال والتصور الذهني، لذلك قدّم هذا العدد مجموعة من الدارسات النظريّة و التطبيقية الوظيفية تنوّعت فيه بحوث المشاركين من حيث جاء العدد الثاني من المجلد الثامن متضمنا لملفات شملت دراسات في الشعر والنقد والسرد والقصة والتلقي والترجمة بالإضافة إلى اللغة الاجنبية: الانجليزية والألمانية ، فتنوعت موضوعات هذا العدد بين دراسات في التراث البلاغي والنقدي تأصيلا وتجديدا في الحجاج والتأصيل البلاغي ، ودراسات في المضامين الشعرية لدواوين شعرية قديمة وحديثة ، ودراسات في السرد والرواية العربية من حيث اللغة السردية والشخصيات والتيمات ، وكذا دراسات وظيفية في القصة القصيرة ، كما أن الدراسة اللسانية حاضرة من خلال اللسانيات العربية الحديثة ، كما تضمن العدد دراسات في نظرية التلقي تنظيرا وإجراء من المنظورين الحداثي والبلاغي، واختتم العدد بمقالات في الترجمة واللغات الأجنبية الانجليزية والألمانية .

تهتم مجلة اللغة الوظيفية بجهود طلبة الدكتوراه البحثية لتشجيعهم على طرق الموضوعات بشتى اشكالاتها اللّغوية والنقديّة ، نأمل أن يجد القارئ في العدد الجديد من مجلة اللغة الوظيفية ما ينهل منه علميا ومنهجيا و إمتاعيا ، التي قد تتفرّد بها المجلة عن باقي المجلات العلمية ، ومجلة اللغة الوظيفية إذ تقدّم العدد الثاني من المجلد الثامن من خلال البوابة إنما تَعِد قراءها بالاستمرارية والاجتهاد والتميّز والإبداع ، الذي سيتعزّز مع ميلاد كلّ عدد جديد متجدّد.

رئيسة التحرير

أ.د طاطة بن قرماز

Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية
المجلد8،العدد2
2021

الأمثال الشعبية الجزائرية بين تعظيم الذّكر وتحقير الأنثى

Algerian popular proverbs between glorifying the male and belittling the female

نبيل حويلي[1]*
جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله
nabil.haouili@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/07/22	تاريخ القبول:2021/10/21	تاريخ النشر:2021/12/28

الملخص:

تُعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال الشعبية تداولا في الوسط الجزائري، نظرا لما تحمله من وظائف داخل المجتمع، فهي على جانب مهمّ من العظّة والعبرة، وهي أقوال مأثورة بليغة تدلّ على إصابة المعنى. وسنسعى في دراستنا هذه الوقوف عند مجموعة من الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري والتي جمعناها من خلال تبادل أطراف الحديث بين فئة هذا المجتمع، ومن ثمّة تحليل نصوصها ومعرفة مناسبات أدائها كما سنحاول أيضا الوقوف عند نوعين متناقضين من الأمثال الشعبيّة، الأوّل منهما يمدح الذّكر ويكبر به والثاني يدين المرأة ويحتقرها.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، المجتمع الجزائري، المرأة، الرّجل، التعظيم والتحقير.

الملخص باللغة الأجنبية :

Popular proverbs are among the most popular forms of expression in popular literature circulating in the Algerian society, due to the functions they carry within that society. In our study, we seek to stand at a group of popular proverbs circulating in Algerian society, which we gathered through the exchange of conversations between the category of this society, and then analyse their texts and find out the occasions for their performances. He condemns the woman and despises her.

Key words : popular proverbs, Algerian society, man, woman, exaltation and contempt.

*

1. مقدمة:

تزخر الجزائر برصيد ثقافيّ كبير أنتجته العبقرية الإنسانية وكفيل بأن يحصد المراكز الأولى عالميا بشهادة العديد من الأثنوغرافيين والأثنولوجيين والأنتروبولوجيين العالميين ممّن درسوا الثقافة الجزائرية سواء لأهداف علمية أو استعمارية، ولعلّ ما صرّح به الألماني "ليو فروبينيوس"(Leo Frobenius) عن هذا الثراء لخير دليلٍ إذ كتب يقول: "إنّ غنى المرويات الشفوية لدى أهالي الجزائر لعجيب وغريب، وغناها مقرون بأسلوب شديد الانسجام يبيّن جيّدا لو سمحت لنفسي بأن أعدّ ثقافتهم كيانا منسجما وشكلا متماسكا ومتلاحما للهوية المحلية"[1]. ويتحدّث الأثنوغرافي الفرنسي "أوغوست موليراس" (Auguste Mouliéras) بإطراء عن ثقافة شمال إفريقيا الثرية بالحكايات والمجال القصصي قائلا: "انتقلت عبر أماكن كثيرة من المغرب والجزائر، ولم أعثر من قبل –على حدّ علمي– شعوبا تتقن الفنون الشفوية مثلما هو الحال لهذه الشعوب، إذ تمتلك تقنيات سردية فريدة من نوعها وهي متنوّعة في مواضيعها وثريّة في أحداثها"[†]. فالثقافة الشعبية الجزائرية–إذن– ثريّة وتنفرد بخصوصيات ثقافية شفوية فريدة من نوعها.

ولعلّ من أبرز تلك الفنون الثقافية الشعبيّة الأكثر تداولا على ألسن النّاس في المجتمع الجزائري نجد الأمثال الشعبية، إذ تشكّل جزءً لا يتجزّأ من حياتنا اليومية ولها حضور طاغي في كلامنا، تحمل أفكار الماضي والسلف وترتبط بالحاضر والمستقبل وبالتالي بالخلف. كما أنّها رافقت الإنسان منذ الأزل البعيد في محطّات حياته حتى أصبحت متنفّسه الأساس.

والأمثال الشعبية عالم زاخر وضخم بالتجارب الإنسانية، إذ تعتبر ثمرة تجارب الأجداد التي تلقّن الأحفاد وخبرتهم التي تنير لهم دربهم وتهديهم السّبيل الصّحيح. وممّا لا ريب فيه أنّ هذه الأمثال تقوم بمجموعة من الوظائف داخل المجتمع، وتحمل جانبا من العظّة والعبرة وقصصا من تجارب الإنسان على مرّ الزمن. والمتمعن في نصوص هذه الأمثال الشعبية الجزائرية يجد أنّها كثيرا ما تُدين المرأة وتحتقرها عكس الذّكر الذي غالبا ما تمدحه وتعظّم من شأنه وتجعله هيكلا مكتملا يخلو من الشوائب والنقائص، مع العلم أنّها نشأت من خلال حركة أفراد المجتمع وعلاقاتهم فيما بينهم، وأنّ المرأة نفسها هي المنتج الأوّل لنصوص هذه الأمثال والحاملة الحقيقية للمادة الخام. ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الإشكاليات أبرزها:

- من هو قائل هذه الأمثال الشعبية التي تدين الأنثى وتعظّم الذّكر؟ ما هي الدلالات المستوحاة من هذه الأمثال ؟ لماذا تفضّل الذّكر على الأنثى؟

[†] Auguste Mouliéras, Légendes et contes merveilleux de la grande Kabylie, Ed : Ernest Leroux, deuxième édition, Paris, 1995, p13.

وبمجرّد صياغتنا للإشكالية نكون أمام ما يسمّى بالفرضية، التي هي الإجابة المقترحة لأسئلة البحث. والتي تقتضي جانبا من التنبؤ بإجابة تقوم على إيجاد علاقة منطقية بين رأيين أو عنصرين أو أكثر ثمّ التحقّق منها. ولعلّ أبرزها:

- إنّ قائل الأمثال الشعبية عادة ما يكون المرأة، وهي في نفس الوقت تدين نفسها وقريناتها بدل أن تهين الرّجل.
- ذكورية المجتمع الجزائري وانتمائه إلى نظام أبوي/أبرسي (système patriarcat) يفرض إدانة الأنثى واحتقارها، عكس الذّكر الذي يعظّم ويبجّل ويقدّس.
- تحمل الأمثال الشعبية مجموعة معتبرة من الدّلالات يمكننا استنباط مفاهيمها وتحليل أنساقها.

وتهدف دراستنا هذه إلى الوقوف عند مجموعة من الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري والتي جمعناها من خلال تبادل أطراف الحديث بين فئة هذا المجتمع وأخرى من بعض المصادر الموثوقة، ومن ثمّة تحليل نصوصها ومعرفة مناسبات أدائها، معتمدين على مقاربة أدبية اجتماعية من خلال تفكيك خطاب هذه الأمثال الشعبية من حيث الأدوار والوظائف، ومسح الحالة لاستنطاق خلفية المجتمع تجاه نوعين متناقضين من الأمثال الشعبيّة، الأوّل منهما يمدح الذّكر ويكبر به والثاني يدين الأنثى ويحتقرها.

2. الأمثال الشعبيّة:

تمثّل الأمثال الشعبية شكلا من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ولها مكانتها المميّزة بين فنون القول الشعبية، والتي تتوسّل باللّغة لكي تبلغ مقصودها، ولغة الأمثال لغة خاصة، تقدّم معرفة تنتمي لعالم مغلق، تمتلكها الجماعة لحمل أواصر أسرارها، ويعبّر عن رؤيتها للحياة وبالتالي بالعلاقات الإنسانية. ولا بأس أوّلا أن نستعرض التعريف اللّغوي للمثل:

1.2. المثل لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور": "يُقال هذا مَثَلُهُ ومِثْلُهُ، كما يقال شَبَهَهُ وشِبْهُهُ والتساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، والمِثلُ الشّبه يُقال مِثْلُ ومَثَلُ وشِبْهُ وشَبَهُ بمعنى واحد، والمثل الحديث نفسه وامتثل القوم وعند القوم مثلاً حسنا وتمثل إذ أنشد بيتا آخر ثمّ آخر وهي الأمثولة، والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله"[2]. ويتّضح لنا جليّا من خلال هذا التعريف تقارب معنى كلمة المثل بمعاني التساوي والتكافؤ والتشابه. أمّا القواميس الحديثة فقد عرّفت المثل على هذا النحو: "والمثل: جمع أمثال الشّبه والنّظير والحديث والقول السائر بين النّاس والمثل يمضي به، أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام العبرة والصّفة والحجّة، والأمثال لا تتغيّر تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتشبيها

وجمعا، بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله"[3]. والملاحظ أنّ مادة "مثل" لم تخرج دلالتها في المعاجم الحديثة عمّا ذكره القدماء كما اتّضح لنا في التعريف الأوّل.

2.2 المثل اصطلاحا:

ويمكن لنا أن نعرّف المثل الشعبي على "أنّه ذلك الفنّ من الكلام الذي يتميّز بخصائص ومقومات، تجعله جنسا من الأجناس الأدبية القائم بذاته وقسيما للشعر والخطابة والقصّة والمقالة والرّسالة والمقامة".[4] وعادة ما يكون "جملة أو جملتين، تعتمدان على السّجع، وتستهدفان الحكمة والموعظة".[5] ويعتبر المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية جريانا على الألسن، وحتّى لا نستطرد في عرض كل التعريفات الكثيرة الرائجة التي تبدو أنها بقدر عدد المهتمين، سنحاول تقديم تعريفا نراه أقلّ التعريفات نقصا، لأنّه أوسعها، فالأمثال الشعبية حسب "محمد رضا الشبيبي": "خلاصة كلّ قوم وتجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدلّ على إصابة المعنى وتطبيق مفصل، هذا من ناحية المعنى. أمّا من ناحية المبنى فإنّ المثل يتميّز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة. والأمثال ضرب من التعبير عمّا تزخر به النّفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كلّ البعد عن الوهم"[6]، فيستعمل المثل كحالة ملموسة لإثبات أطروحة أو تنفيذها، ويكون بضرب مثل للقضية المراد إثباتها، فهو يضمّ تجارب الشعوب وخبراتها المتراكمة عبر مسيرتها التّاريخية، ممّا يجعل منها منظومة من المعتقدات المشتركة بين أفراد الجماعة.[7] وللأمثال أيضا تأثير بليغ في النّفوس، إذ إنّها تعبّر عن فرائض أفكار النّاس ونتائج تجاربهم، وهي التي تعبّر عن طبيعة الأشخاص الذين يتكلّمون بواسطتها، كما أنّها خلاصة تجارب الأمم ومستودع خبراتها ومنار حكمتها ومثار ذكرياتها ومرجع عاداتها وسجلّ وقائعها، فهي بمثابة مرآة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي.

3.2. الأمثال في القرآن الكريم:

يزخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والمطوّلة، وضرب الله عزّ وجلّ أمثالا فيه لترسيخ الإيمان ولتقريبه إلى أذهاننا، ونذكر على سبيل المثال مجموعة من الآيات منها ما يلي:

"وَلَقَدْ ضَرَبْنَا للنّاسِ في هَذَا القُرآنِ مِنْ كُلّ مَثَلٍ لعَلّهُم يَتَذكّرُونَ". سورة الزمر، الآية 27.

"وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا للنّاسِ وَمَا يَعْقِلُها إلا العَالِمُونَ". سورة العنكبوت، الآية 43.

"وَلَهُ المَثَلُ الأعْلَى في السّمَوَاتِ والأرضِ وهو العزِيزُ الحَكِيمُ". سورة الروم، الآية 27.

"مَثَلُ الّذِينَ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ في سَبيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كلّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبّةٍ واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ". سورة البقرة، الآية 261.

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وفَرْعُها في السّماءِ، تُؤتي أُكُلها كلّ حينٍ بإذنِ ربّها ويَضرِبُ اللهُ الأمْثَالَ للنّاسِ لعلَّهُمْ يتذكّرونَ، ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ". سورة إبراهيم، الآيات 24، 25، 26. ويصوّر لنا القرآن الكريم هذا المشهد الجليل المأخوذ من جوّ السّياق ومن قصّة النبيين والمكذبين، ومصير هؤلاء بوجه خاص وشجيرة النبوّة هنا، وظلّ إبراهيم أبى الأنبياء عليها واضح وهي تُؤتى أكلها كلّ فترة أكلا جنيا طيبا نبيا من الأنبياء يثمر إيمانا وخيرا وحيوية. فالكلمة الطّيبة كلمة حقّ كالشجرة الطّيبة ثابتة سامقة مثمرة، لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطّغيان من علّ، وإن خُيّل للبعض أحيانا أنّ الشّر يزاحمها في الفضاء مثمرة لا ينقطع ثمرها لأنّ بذوره تنبت في النفوس المتكاثرة آنا بعد آن. وأنّ الكلمة الخبيثة كلمة الباطل كالشجرة الخبيثة، قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويتخيّل بعض النّاس أنّها أضخم من الشجرة الطّيبة وأقوى ولكنّها تظلّ هشة وتظلّ جذورها في التربة قريبة، لكنّها على وجه الأرض وما هي إلا فترة ثم تجتثّ من فوق الأرض لأنّ لا قرار لها وبالتالي لا يكتب لها البقاء، وليس هذا وذلك مثلا يضرب ولا مجرّد عزاء للطّيبين وتشجيعا لهم، إنّما هو الواقع في الحياة ولو أبطأ تحقّقه في بعض الأحيان.[8]

3. الأمثال الشعبية الجزائرية التي قيلت في تعظيم الرجل وتحقير المرأة:

1.3. الأمثال الشعبية التي تدين الأنثى وتحتقرها: – دراسة لنماذج مختارة –

عرفت الأمثال الشعبية عناية كبيرة من قبل المجتمع نظرا للأهمية الكبرى التي تحتلها في وسطه، فهي تكاد أن تكون المتنفّس الأساس له، ألفها الإنسان بعبقرية متكاملة حتى أصبحت ترتفع عن سائل الأشكال التعبيرية الأخرى على حدّ تعبير صاحب "العقد الفريد" قائلا: "إنّ الأمثال الشعبية أنقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، ولم يسري شيء مسيرها، ولا عم عمومها، حتى قيل أيسر من المثل"[9]. فصاحب "العقد الفريد" هنا يفصل المثل عن الخطابة والشعر لكونه يتميّز بالسّلاسة والسّهولة على اللّسان، وهذا ما مكّن له العموم. ومن تلك الأمثال الشعبية التي تدين المرأة ما سنستعرضه على التوالي:

- **"العروس تشكرها أمّها ولا فمها"**

الترجمة: يمدح العروس أمّها أو فمّها

يُقال هذا المثل في المرأة التي تفتخر بنفسها وجمالها وهي لا تعرف حقيقة إن هي على قدر وافر من الجمال، أم أنّ نفسيتها هي من خوّلت إليها على أنّها جميلة، فتقول: "أنا جميلة" كما يُضرب هذا المثل أيضا في مجال السّخرية من الشخص الذي يثني على نفسه كثيرا.

- **"أقلب القدرة على فمها تخرج البنت لأمها"**

ترجمة: أدِرْ القِدر على فمّه تكون البنت نسخة من أمّها.

يُقال هذا المثل في البنت التي تشبه أمّها في الكثير من الحيثيات، وتنجز أعمالها وفق ما تقوم به أمّها تماما، فيؤدّي هذا المثل وظيفتين متقابلتين تماما، فالأولى تكون في الثناء والمدح حينما تقوم البنت بأعمالها كما ينبغي فتمدحها النّساء ويعزّزن تربيتها وتربية والدتها لها، ولكن قد يكون تداول المثل في الذّم حينما لا تنجز البنت أعمالها بكلّ تفانٍ وإتقانٍ.

- **"كي تتفاهم العجوز والكنه يدخل إبليس للجنّة"**

ترجمة: حينما تتّفق الحماة مع كنّتها سيدخل إبليس الجنّة.

وهو مثل شعبي جزائري كثير التداول في الوسط الاجتماعي، ويعكس هذا المثل طبيعة العلاقة المتوتّرة بين الحماة وكنّتها، فدائما ما تشتعل حرب كلامية بينهما ومن المستحيل أن يتّفقا على أمور كثيرة من بينها العيش تحت سقف واحد، وإن حدث وإن اتفقتا فإنّ معجزة ما ستحدث لا محالة وهي أن إبليس لعنه الله سيدخل الجنّة، ونحن نعلم علم اليقين أنّه موعود للنّار وجهنم لأنّه اعترض سبيل خالقه وعصاه.

- **"في دَارها نعاسَة وفي دار النّاس رقاصة"**

ترجمة: في بيتها نعسانة وفي بيت غيرها راقصة.

يُضرب هذا المثل بنوع من السّخرية من المرأة التي لا تنجز أيّ عمل وتقوم بأدنى نشاط في حضن منزلها، ولكنّها وبمجرّد أن تدخل بيتا آخر إلا وتبقى في حركة دائمة، وتنجز كلّ الأعمال التي تخوّل إليها بل وبأعمال أخرى حتى قيل عنها رقاصة. والملاحظ في هذا المثل أنّه في صورة حسّية تزخر بالحركة والحياة وهو في صورة تكسبه روعة وجمالا وتجعله أكثر إمتاعا للنّفس، ولو أنّه وفي كلّ المناسبات تُورد الأمثال بطريقة عفوية تلقائية.

- **"راحتْ للحمام جابت أخبار العام"**

ترجمة: ذهبت إلى الحمام وجاءت بأخبار العامة.

وهو مثل شعبي جزائري يُضرب في النّساء ممّن يذهبن إلى الحمام بغية الاستحمام، ولكن الهدف الأسمى من تلك الزّيارة هو تبادل أطراف الحديث مع غيرها من النّساء، والاشتغال بالقيل والقال والكلام عن النّاس والنميمة، حتى أصبح الحمام فضاءً نسويا بامتياز، كما أنّه الفضاء المناسب للخطوبة، فالكثير من النساء يقمن باستعراض بناتهن للزّواج في الحمام وخطبة غيرهن لأبنائهن أو لأبناء الجيران والأقارب.

- **"إذا حَبوك النسا يوكلوك الرّفيس في اللّيالي، وإذا كرهوك أيلوحوك للثّلث الخالي"**

ترجمة: إذا أحبتك النّساء أطعمناك الرّفيس* في اللّيالي، وإذا كرهناك يرمين بك إلى البرّ الخالي.

المتمعن في هذا المثل الشعبي يجده طويلا مقارنة بالأمثال السّابقة، ويتكوّن من مقطعين متقابلين. ويُقال هذا المثل في المرأة التي هي وإن أحبّت رجلا تعبت وشقيت من أجله وكلّفت نفسها الكثير، إذ تتعب على راحته وتسهر على توفير كلّ متطلباته اليومية وتشقى من أجل أن يعلو شأنه بين ذويه وخلانه، ولكنّه وفي صيغة ما إذا كرهته فحتما سيلقى حياةً مريرةً ملئها التعاسة، وستسعى بكلّ الوسائل المشروعة وربّما غير المشروعة التخلّص منه.

- **"أَسْمِي إِثَجَّلْ ثَلْكَتسْ، يَنَّايَسْ أُكُورَذْ أكْمَغَاغْ"**

الترجمة: عندما ترمّلَت القملة قال لها البق سأتزوّج منك

وهو مثل أمازيغي وُرد باللهجة القبائلية يُضرب في المرأة المتكبّرة التي تفتخر بنفسها وتعتزّ بأصولها ونسبها ولا ترضى بالزّواج أبدا، وترفض كلّ من يتقدّم لخطبتها بحجّة أنّها أرفع منه شأنا وأكبر منه قدرا، وحينما فاتها سنّ الزواج، لم يعد أحدهم مهتمّا بالزواج منها وأخذ الجميع يتهرّب منها، حتّى جاءها أحقر الرّجال وأبشعهم على الإطلاق فقبلت به وتزوّجت منه ورضيت بنصيبها وعاشت على مضض من الأيّام.

- **"أَوَاثْ تَامَطوثْ س–وَتْمَاسْ"**[10]

الترجمة: "أضرب المرأة بامرأة أخرى"

وهي صيغة كثيرة التداول في المجتمع المزابي وتُستخدم في باب المجاز إذ إنّه من غير اللائق أن تضرب امرأة بامرأة أخرى، فالمقصود منه هو أن تهدّدها وتخيفها بالزّواج عليها، وأمام هذا التهديد والوعيد ستمتثل لأوامر زوجها ولن تخالف له أمرا، فهي ترضى بالموت على أن تكون لها ضرّة تعيش معها تحت سقف واحد.

- **"وِنْ تَامْنَنْ لَخَالاثْ أم وِنْ يَتَّرْنْ أف–أذْفَلْ"**

الترجمة: إنا الذي يصدّق النّساء كمثل الذي يدوّن بالحبر على الثلج.

وهو مثل أمازيغي وُرد باللّهجة الشاوية ويُقال في ذلك الشخص الذي يصدّق النساء ويؤمن كلامهن وفي حقيقة الأمر حديثهن يشبه سراب أوهام، ولا يمت بأي صحة على الإطلاق، وهو مجرّد ثرثرة وإطناب لا أكثر، ويشبّه المجتمع الشاوي كلام المرأة بالكتابة على الثلج، ونحن نعلم علم اليقين أنّ الكتابة على الثلج لن تدوم إلا القليل وستمحو بمجرّد ذوبانه أو بمجرّد نزول ثلوج أخرى تخبئ الكتابة الأولى.

ونتوقّف عند المثل الشعبي التالي الذي دوناه بالأمازيغية (القبائلية):

- **"لَجْرُوحْ قَازَنْ حَلّونْ بِيرْ لَهْضُور قَازَنْ رنُونْ"**

الترجمة: "الجرح يحفر الجسد لكنّه يبرأ، أمّا الكلام الرديء فيؤلم ويزيد في الإيلام"

ووُرد هذا المثل على شكل حكمة، وملخّصه حكاية أمازيغية عجيبة.** والمثل الشعبي أيضا "عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السّجع وتستهدف الحكمة والموعظة ... وهو تأطير لقصّة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصّة أو الحكاية التي يعبّر المثل عن مضمونها"[11]، فالمثل الشعبي يرتبط بالقصّة ويعتبر كملخص لها، ولا يمكن أن يعرف ما يقصد المثل إلا من خلال معرفة قصّته التي انبثق عنها. وتصف الباحثة "نجمة بلونتاد" في دراسة لها عن الحضارة الأمازيغية بأنّها حضارة كلمة (civilisation du verbe)، ذلك أن القول/الكلم يحتلّ في أوساطها ويتبوّأ فيها مكانا رفيعا وبارزا، إذ إن مصير فرد يرتبط أو يتقرّر بالكلمات التي يتمّ النطق بها في شأنه، فالقول المدحي أو على النقيض منه التوبيخ يحدّد مسار حياته، ويضّمه داخل قطبية سلبية أو إيجابية.[12] فالكلمة عند الإنسان القبائلي والإنسان الجزائري عامةً ذات طابع قدسيّ، فهو يقدّس القسم والعهد الذي قطعه على نفسه ولا يتراجع عنه مهما كلّفه الثمن، ولعلّ أكبر إهانة أو عار يمكن أن يلحق ذلك الإنسان هي سقوط كلمته، فهي مرادف للموت السّلبي والذلّ لأنّه يعني فقدان السلطة الرّمزية ومقوّمات الرّجولة والمروءة ودونه الإقدام على الموت فهو أفضل، لأنّ سقوط الجسد أهون من سقوط الكلمة أو السّلطة الرّمزية، والعهد أو القول بمثابة وثاق متين يمنع المرء من تغيير الرأي كما يمنع الحبل الثور الذي شدّ به من الفرار[13]. ويقول الشاعر:

يموت الفتى مِنْ عَثْرَة بلِسانه وليسَ يموتُ مِنْ عَثرة الرّجل[14].

ولاحظنا في هذا القسم التطبيقي الأوّل من عملنا كيف أدانت الأمثال الشعبية الجزائرية المرأة، وألصقت فيها جوانب سلبية كثيرة وربّما كان ذلك نتيجة مباشرة لطبيعة المجتمع، إذ هو ذكوري بطبعه يبجل الذّكر ويقدّسه ويستحقر المرأة ويجعلها في درجة أدنى. وسنسعى الآن إلى تقديم بعض الأمثال الشعبية التي قيلت في الذّكر.

2.3 الأمثال الشعبية الجزائرية التي تعظّم الذّكر: – دراسة لنماذج مختارة –

إنّ الأمثال الشعبية عبارة عن أقاويل مأثورة تنشأ من خلال حركة أفراد المجتمع، فهي عميقة نابعة من جذور أمة من الأمم وسرعان ما تنتشر بين النّاس وتتداول في أوساطهم، ومن تلك الأمثال الأكثر جريانا على ألسن العامة تلك التي تحفّز الرّجل وتمدحه، ومنها ما يلي:

- **"دار الرجال خير من دار المال".**

ترجمة: دار الرجال خير من دار ممتلئ بالمال.

يُضرب هذا المثل الشعبي في دلالته على البيت الممتلئ بالرّجال، الذي هو خير من البيت الممتلئ بالمال، لأنّ الرّجل أو الذّكر هو من سيحمل اسم العائلة مستقبلا ولن يضيع نصيبها من الإرث والوجود والخلود، كما أنّ الرّجل هو دعامة اقتصادية للبيت وهو عموده الفقري الذي يتّكئ عليه، وهو المخصب

للمرأة من أجل الإنجاب وبالتالي استمرارية الحياة، وخلود اسم العائلة. في حين يكون المال زائلا ولن يدوم وسينقضي بمجرّد انقضاء أصحابه، فتُصاب الأسرة بالانقراض والانتهاء.

- **"اللي ما عندو عقل عَشرة ما يلم عِشرة".**

ترجمة: الذي لا يملك عقلا لا يمكنه أن يطيل عشرته مع النّاس".

يُقال هذا المثل الشعبي في الوسط الجزائري بصيغة توجيه ونصيحة وكدعوى في سبيل التعقّل، لأنّها سمة الرّجل المتكامل، فالإنسان الذي لا يصبر على كلام النّاس وأفعالهم لا يمكن له أن يطيل العشرة معهم، والملاحظ أنّ هذا المثل وغيره من الأمثال الكثيرة تبتدئ بكلمة "اللي" وهو بمثابة اسم موصول في اللّهجة العامية الجزائرية، ونلاحظ استخدام مصطلحين متجانسين عشرة وعِشرة، فالأولى تعني العدد والثانية تعني عامة النّاس، كما أنّ هذا المثل هو كناية صريحة عن الرزانة والتريّث، فالمثل الشعبي يعكس تفكير المجتمع الناشئ عنه، وعبارات تلخّص طول الكلام بل حكايات طويلة، كما أنّه عبارة عن إيحاءات لأشياء فسّرها العقل المبدع، فكانت النتيجة عبارة مرصوصة بالمعاني المشحونة بالأفكار.

- **"الرّجال بالهمّة"**

يُضرب هذا المثل في تبجيل الرّجال وتعظيمهم والتكبير في شأنهم وكلّهم همّة، وهي صفة تصيب القمّة. وهي من أكبر صفات الرّجولة، فالرّجل هو العمود الفقري في الأسرة الجزائرية وبه. كما يُقال أيضا في الرجل الولود الذي ينجب الكثير من الأبناء لاسيما الذكور منهم، ففي وقت ليس بالبعيد عنّا كان الرّجل يُقاس بهمّته ورفعته بين قومه في عدد البنين الذين أنجبهم.

- **"معرفة الرّجال كنوز"**

ترجمة: التعرّف على الرّجال معدنه كنوز.

وهو مثل كثير التداول في المجتمع الجزائري، وينتجه خاصة الرّجال بينهم وحينما يتواصلون فيما بينهم، وخلاصته أنّه حينما يذهب رجل إلى مكان لا يعرفه، وهناك يلتقي بأحد الرّجال الذي لا يعرفه ولا يدرك أصله، ويساعده مثلا بأن يقدّم له مساعدة مالية، أو يوفّر له الإقامة أو العشاء وغيرها ... فيُقال له معرفة الرجال كنوز، ولا ينطبق هذا المثل على جنس المرأة ولا يُمارس عليهن إطلاقا فهو مثل ذكوريّ بامتياز، ذلك لأنّ الرّجل هو من يسافر أكثر بحثا عن العمل أو حالة استقرار في كل صقع وبقاع. ويندرج مثل شعبي آخر في نفس التداول تقريبا وهو على الشكل الآتي:

- **"الرّجال يتلاقاو والجبال ما يتلاقاو"**

أي يلتقي الرّجال ولا تلتقي الجبال، بمعنى يلتقي الرّجال بعضهم ببعض مهما طال الأمد ومهما بعدت المسافة، فإذا قدّم أحدهم خدمة إلى آخر لا بدّ وأنّهما سيلتقيان مجدّدا ويردّ له الآخر الجميل ويشكره على حسن معاملته ذات يوم وعلى ما قدّمه له من خير ومساعدة[15].

وهناك الكثير من هذه الأمثال الشعبية التي تعظّم الرّجل ومكانته وكلمته التي عادة ما تكون حاسمة عكس المرأة التي يكون لسانها السبّب في شقائها، ومن أمثلة هذه الأمثال:

- **"أفْكُوثَاغْ أَنْوال نَفْكَيَوَنْ أوال".**

الترجمة: قدّموا لنا المطبخ نسلّم لكم الكلام.

وهو مثل شعبي كثير التداول بمنطقة القبائل الكبرى، يرد على لسان النّساء اللائي يخاطبن الرّجال قائلات بأن يتركوا لهن المطبخ وبدورهن يسلمن لهم الكلام، ويحمل هذا المثل حمولات إيديولوجية واضحة إذ يعبّر عن تخلّي النساء بطواعية واختيار عن الكلام لصالح الرّجال مقابل تخلّي الرّجال عن المطبخ وبالتالي البيت أو العالم الداخلي، عكسه العالم الخارجي الذي يمثّله الرّجل بكلمته الحاسمة واتّخاذ المبادرات والقرارات. فالكلمة الواحدة المتلفّظ بها من قبل الرّجل تصير حاسمة ومصيرية وفعالة، وقيل: "لسانك فرسك إن صُنته حرسك، وإن أفلتّه رَفَسَكَ" وبصيغة أخرى: "لسانك حصانك صنته صانك خُنته خانك"[16]، عكس المرأة التي عادة ما تتلفّظ بكلام غير لائق تتخلّله الثرثرة والإطناب، حتّى قيل إنّها السبب في ظهور المنية على سطح الأرض*** حسب المعتقدات السائرة في مجتمعنا. وفي اعتقاداتنا أنّ المرأة عادة ما تتسرّع في الكلام ولا تنتبه لما تسديه من قول حتّى قيل المثل الآتي:

- **"تُفْغا ن–أوالْ أُوقَموشْ، أم تُفْغا نلْباروذ أُوكَرْتُوشْ"**

أي خروج الكلمة من الفمّ يشبه خروج الرصاصة من البندقية، ويُضرب هذا المثل في تلك المرأة التي تتسرّع في الكلام ولا تأبه للعواقب الوخيمة التي تتسبّب عنها، وهو مثل مصدره أسطورة قبائلية تقول: "إنّه وفي بداية الخلق وعندما كان كلّ شيء يتكلّم، تحدّث الرّب مع الحيوانات ومنحها فرصة اختيار وسيلة للدّفاع عنها، واختار كلّ واحد منها ما يراه مناسبا، ولما جاء دور الثعبان خاطب الخالق قائلا: أُخلق لي سمّا قاتلا وليمت من ألسعه. وحان موعد النحلة وحارت فيما ستختار، ولما سمعت طلب الثعبان أُعجبت به ووجدته ناجعا وحاسما، وأرادت محاكاته وتقليد أمنيته، وتوجّهت إلى الخالق في عجالة من أمرها، دافعة بالحيوانات التي كانت أمامها، ووصلت وهي تلهث وقائلة للربّ في تسرّع: أُخلق لي سما ولأمت حين ألسع أحدهم، فأخطأت القول بذلك، وسرعان ما استجاب لها الخالق، وعبثا حاولت أن تستدرك وتصحح كلامها، ولكن من دون جدوى لذا تموت النّحلة مباشرة بعد اللّدغ أو اللّسع"[17]. فالمرأة الجزائرية –إذن–

ومن خلال هذا المثل تعترف لنقيضها الرّجل أنّ لسانها غير مروّض وعادة ما يسبّب الثرثرة والإطناب عكس الرّجل الذي عادة ما تكون كلمته حاسمة وناجعة.

4. خاتمة:

وصفوة القول إنّ الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب وشكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي تدلّ على الأشباه والنظائر، وهي أقاويل مأثورة تُقال في حادثة أو مناسبة خاصة. وهي خلاصة التجارب والمعارف الإنسانية التي يمرّ بها الإنسان في حياته ولا تكاد تخلو منها أمّة من الأمم، كما أنّ الأمثال الشعبية تنبثق عن تجربة إنسانية عميقة نابعة من ذاتها وجذورها مرسخة فيها، وتعبّر أيضا عن آمال وآلام الجماعة خلال رحلة العمر، ولذلك فهي تتميّز بإيجاز اللّفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية. والأمثال الشعبية أيضا رصيد ثقافي يدين المرأة ويسخر منها كونها وحسب معتقدات المجتمع الجزائري كائن أقلّ أهمية من الذّكر، وكون المجتمع الجزائري أيضا مجتمع ذكوري بامتياز مع أنّ القائل الأوّل لهذه الأمثال أيضا هو المرأة بالدّرجة الأولى. والأمثال الشعبية أخيرا هي تنفيس عمّا يختزل به الإنسان من ظروف وهموم وتجارب متنوّعة.

5. قائمة المراجع:

[1] Frobenius, Leo, 1995, Contes kabyles, Tr: Mokran Fetta, Tome: 1, Aix en Provenance, France, Edi sud, p6.

[2] أبو الفضل، جمال الدّين محمّد بن مكرم، 1994، لسان العرب، (مادة مثل)، بيروت، لبنان، دار الجيل، ط3، ص436.

[3] من تأليف مجموعة من المؤلّفين، 1996، المنجد في اللّغة والإعلام، بيروت، لبنان، دار الشّرق، ط1، ص747.

[4] قطماش، عبد المجيد، 1988، الأمثال العربية –دراسة تاريخية تحليلية–، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط1، ص89.

[5] محمّد حسن، عبد الحافظ، 2016، في مدنيّة الثقافة ومرجعيّتها الشعبية، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتّحدة، إصدارات معهد الشارقة للتّراث، ط1، ص67.

[6] إبراهيم، نبيلة، 1991، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، القاهرة، مصر، دار النهضة للطّباعة والنّشر، ط3، ص174.

[7] ينظر: طروس، محمد، 2005، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقيّة واللّسانيّة، دار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، ط1، ص32.

[8] ينظر: الجوهري، عثمان، 2010، أمثالنا في الميزان، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ص14–15.

[9] أبو عبد ربو، أبو عمر أحمد بن مهد، د ت، العقد الفريد، تحقيق: صقر الأبياري، المجلد3، القاهرة، مصر، دار المعارف، ط1، ص63.

* الرّفيس: أكلة جزائرية تختصّ بعض مناطق التل والهضاب، وهي عبارة عن تحلية شعبية تُحضّر بالدقيق المحمّص والزبدة والسمن والتمر المطحون أو المسحوق وتشكّل بشكل كريات.

[10] بن رمضان، فيروز، 2017، صورة المرأة في الأمثال المزابية والقبائلية والشاوية –دراسة مقارنة–، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية وآدابها واللّغات الشرقية، جامعة الجزائر2، 2017، ص343.

** يُحكى عن امرأة ذهبت صوب الغابة قصد الاحتطاب وكان بها أسد يهابه الجميع باستثناء هذه المرأة التي تحدّته، وقامت إلى الغابة وجمعت حزمة من الأعواد، وأعجب الأسد بشجاعتها وخاطبها قائلا: "ماذا دهاك أيتها المرأة ألا تخشينني؟! ماذا تفعلين في مملكتي؟" فأجابته قائلة: "إنّني خائفة منك يا سيد الغابة، ولكنّني مضطرّة إلى الاحتطاب لأشبع أفواه أولادي اليتامى الذين مات والدهم وتركهم علّة عليّ". فدمعت مدامع الأسد فحنّ قلبه وقال لها: "احتطبي ما شئت ولا تخافي فإنّه لن يصيبك مكروه". وأصبحت المرأة تتوجّه إلى الغابة كلّ يوم، الأمر الذي أثار دهشة النساء فاستفسرن منها، وأخبرتهن بقصّتها مع ذلك الأسد، الذي كان يراقبها عن قرب وكانت أذناه تلتقط كلّ كلمة تتلفّظ بها في حقّه، حتى سمع كلاما قاسيا، إذ قالت المرأة عن الأسد أنّ شدقه يبعث برائحة منفرة وكريهة جدّا، فحزن الأسد لما سمعه من المرأة. وفي الصّباح الباكر جاءت المرأة كعادتها للاحتطاب، وما إن وصلت حتى ظهر لها الأسد وقال لها: "اضربيني بالفأس على رأسي!" فقالت له: "كيف لي أن أضرب سيّدي؟! فأعاد قوله مهدّدا: "اضربيني وإلا أكلتك!" وأمام هذا التهديد والوعيد قامت المرأة وضربت الأسد على رأسه، فسالت الدماء على وجهه وانصرف. وبعد مرور أيّام عن الحادثة عاد الأسد مجدّدا إلى المرأة وخاطبها قائلا: "أرأيت لقد التحم الجرح وتضمّد، ولكن كلامك القاسي عنّي بقي قابعا في سويداء قلبي" وقال لها المثل التالي: "الجرح يحفر الجسد لكنه يبرأ، أمّا الكلام الرديء فيؤلم ويزيد في الإيلام" وقام إلى المرأة وافترسها.

[11] محمّد، عيلان، 2013، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج1، عنابة، الجزائر، دار العلوم، ط1، ص59.

[12] Plantade, Nedjma, 2009, Guerre des femmes en Algérie, Paris, Ed : boite à documents, 2eme édition, p132.

[13] أوسوس، محمّد، 2007، دراسات في الفكر الميثي الأمازيغي، الرباط، المغرب، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية/مطبعة المعارف الجديدة، ص98.

[14] الخوارزمي، أبو بكر، 1993، الأمثال، الجزائر، دار موفم للنشر والتوزيع، ط1، ص664.

[15] ينظر: سلام، سعيد، 2012، دراسات في الرّواية الجزائرية وتناصها بالأمثال الشعبية، الجزائر، دار التنوير، ط1، ص73

[16] Ben Cheneb, Mohammed, 2003, Proverbes de l'Algérie et du Maghreb, Tome2, Paris, Ed : Maisonneuve et Larousse, p132.

*** تروي الأسطورة "إنّه حينما خُلقت الدّنيا، لم يكنْ الموت موجودا، وإذا تعب أحد من البشر، كان عليه أن يستلقي على الأرض لتخرج روحه لكن دون أن تغادره إذ تبقى لتطوف حوله. وفي يوم من الأيّام أراد الخالق أن يخلق الموت، فسأل امرأة قائلا: ها هو ذا ابن ضرتك سيلقي حتفه ويموت، هل ترغبين في أن ينام نهائيا دون رجعى، أم أنّك ترغبين بأن يعود بعد نومه؟ فأجابته بسرعة: أن ينام دون أن يستفيق. فقال الخالق: بما أنّ الأمر على هذه الحال، فإنّ الذي سينام دون أن يستيقظ هو ابنك، وأخذت تبكي وتتوسّل إلى الخالق أن يتراجع عن رأيه، ولكن دون جدوى، وقال لها: لو أنّك أردت الحياة لابن ضرتك، فالجميع سيحيي، ولن يموت أحدكم، وبما أن الأمر مقضي ابتداءً من هذا اليوم ستحل الموت على البشر أجمعين".

ولمزيد من المعلومات ينظر: فروبينيوس، ليو، 2020، أساطير قبائلية في خلق الكون وتصوّر العالم، تر: نبيل حويلي، تيزي وزو، الجزائر، دار الأمل، ط1، ص63-64.

[17] حويلي، نبيل، 2016، منظمة الفكر الأسطوري في منطقة القبائل –دراسة أنتروبولوجية–، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري –تيزي وزو–، الجزائر، ص184.